

الرؤية السردية في النص النثري القديم (العواصم من القواصم للقاضي ابن العربي .. أنموذجا)

ريح العياشي
طالب دكتوراه
جامعة الأغواط

ملخص الدراسة :

ظهر السرد الأدبي عند العرب منذ القدم، ومر بمراحل عدة من المشافهة إلى التدوين، ويبدو أنه لم يحظَ بالعناية الكافية من قبل الباحثين العرب المعاصرين على الرغم من اتفاقهم على توفر نصوصه المتمثلة في النوادر والحكايات والأخبار والأمثال والمقامات وغيرها ، واقتصر جل اهتمامهم على الشعور لدراسته في إطار المناهج النقدية المعاصرة .

ولعل السؤال الذي يمكن طرحه هو: هل السرد العربي القديم لا يتوافق مع ما توصل إليه الباحثون في هذا المجال ؟ أم أن خصائص السرد الحديث هي التي أفرزت مناهج نقدية ومن ثم فلكل زمن سرده وهل السارد في القديم كان يخضع لتقنيات سردية يحكي بها نصه ؟

أم أن هذه التقنيات هي وليدة العفوية في السرد ، وعليه فالسرد- قديما وحديثا- لا يكاد يختلف في صيغته ومظاهره ولعل الاختلاف الوحيد هو في المضمون .

سيحاول هذا البحث الموسوم الرؤية السردية في النص النثري القديم كتاب العواصم من القواصم للقاضي ابن العربي . الإجابة على هذه التساؤلات التي نتوخى منها إعطاء صورة واضحة عن الموضوع . فالسارد في النص القديم كما في النص الحديث اضطلع بوظائف سردية متنوعة، فكان يقوم إلى جانب الوظيفة السرية بوظيفة التنسيق والتنظيم ، كذلك يقوم بوظائف الاتصال مع المتلقي عن طريق الإفهام والإبلاغ .

الكلمات المفتاحية، الرؤية السردية، النص النثري القديم

1- مظاهر حضور الراوي في النص :

من ينهض بالحكي في هذا النص ؟ ، أو من هو السارد ؟

عند قراءة كتاب « العواصم من القواصم وفي محاولة لتقصي مظاهر الراوي في النص نجد في المقدمة شخصا يدعى صالح بن عبد الملك بن سعيد وهو تلميذ ابن العربي يقول « قرأت على الإمام أبي بكر بن العربي رحمه الله قال :... » (1) .

نفهم من ذلك أن هذا النص كان له سارد أول هو صالح بن عبد الملك وسارد ثان هو الإمام ابن العربي .

وذلك ما يذكرنا بالسرد في المقامات ، ففي مقامة الهمداني نجد في افتتاحها يقول : « حدثنا عيسى بن هشام » ، وهذا ما يحيل على سارد أول هو الهمداني وسارد ثان هو عيسى بن هشام .

وفي كتاب « العواصم من القواصم » السارد الأول صالح بن عبد الملك ينسب ما يرويهِ إلى الإمام ابن العربي ، والذي بدوره يسرد حكاية غيره فيحاول أن يبحث عن وسائل تخوله رواية ما يروي ليقدّم روايته على مسافة بما يروي إذ أن ما يرويهِ من أحداث لم يقع في حضوره فهو ليس شاهداً على ما يروي وإنما هو يروي ما يرويهِ الآخرون .

ويمكن أن نستنتج أن السارد ليس ممثلاً في الحكي بل هو راو خارج إطار نطاق الحكي وغير حاضر فيه وذلك من خلال كثرة استخدامه لـ «قال ووقالوا فقال ...»

حيث تدل على راو يسرد كلام شخصيات أخرى وليس كلامه . ومنها في بداية السرد عندما يستهله بذكر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « وقال أنس : ما نفضنا أيدينا من تراب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا » (2) « وتعلق بال العباس وعلي بأمر لنفسهما في مرض النبي فقال..... » (3)

« فكشف عن وجهه وأكب عليه يقبله وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله طبت حيا وميتا » (4).

وعلى الرغم من أن السارد غير حاضر داخل إطار الحكي إلا أنه لا يتيح للشخصيات أن تعبر بنفسها بل ينقل هو كلامها مستخدماً أسلوب الضمير الغائب .

وينتقل من راو خارج إطار الحكي إلى الكاتب الذي يعرف كل شيء ، فيظهر السارد هنا هو الكاتب الذي ينظم للشخصيات مكان حضورها ومتى تتكلم ، فهو سارد يعلم ما سيرويهِ مسبقاً فيحكي قصته بأسلوب الواثق من نفسه لينقل مدى صدقه للقارئ فيكون بذلك قد كسب ثقة المروي له .

ومن ذلك ما نجده في استرساله في ذكر الأحداث فيذوب هنا الزمن الفاصل بين السارد وبين زمن حدوث القصة فيصبح القارئ كأنه يشاهد ما يرويهِ عليه ماثلاً أمامه.

كأن يقول : « واضطربت الحال ثم تدارك الله الإسلام ببيعة أبي بكر.....أما علي فاستخفى في بيته مع فاطمة ، وأما عثمان فسكت ، وأما عمر فاهجر وقال : ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما واعد الله كما واعد موسى » (5)

« واجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة يتشاورون ، ولا يدرون ما يفعلون وبلغ ذلك المهاجرون فقالوا : نرسل إليهم يأتوننا فقال أبو بكر : بل نمشي إليهم فصار إليهم المهاجرون منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فتراجعوا الكلام فقال بعض الأنصار منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر كلاماً كثيراً مصيباً منه نحن الأمراء وانتم الوزراء ، إن رسول الله قال الأئمة من قريش وقال أوصيكم بالأنصار خيراً » . (6)

مما سبق نجد أنه لدينا سارد أول يروي كلام السارد الثاني والذي بدوره ينقل كلام الشخصيات بالنيابة عنهم ، وحتى في أثناء الحوار فإنه يبسط سيطرته عليها فيرتب كلامها وينظمه ويختصر فيه أو ينقل مجمله .

تواصل هيمنة السارد الثاني المتمثل في ابن العربي ، على مجريات السرد ويختفي صوته في أماكن محددة فقط ، ففي بعض المقاطع الحوارية يتيح لها الكلام بنفسها ولكنه لا يتوانى في إقحام كلامه بين أسطر الحوار مثل ما نجده في الصفحة 132

« وقد روى عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : كنت مع عثمان في الدار فقال اعزم على كل من رأى أن عليه سمعا وطاعة إلا كف يده وسلاحه ، ثم قال : قم يا ابن عمر وعلى ابن عمر سيفه متقلداً _ فأخبر به الناس . » (7)

في هذا المقطع يظهر السارد بوضوح فهو يبدأ بقوله « روى » ثم يتدخل بين جنبات الحوار مستخدماً الوصف فيقول « وعلى ابن عمر متقلداً سيفه » .

وعلى الرغم من أنه أتاح للشخصيات الكلام إلا أنه لم يختف داخل السرد بل كانت صورته واضحة أمامنا .
كذلك فإن السارد الأول المتمثل في « صالح بن عبد الملك » تلميذ ابن العربي كان يفاجئنا بدخوله إلى السرد في كل مرة تتاح له الفرصة فيها أن يظهر فيستخدم عبارة « قال القاضي ابن العربي » .

وكان دخوله في العاصمة دون العاصمة وهذا لأن العاصمة كان السارد قد خصصها لذكر الأحداث والعاصمة كانت تحتوي على رده ونظرته لتلك الأحداث .

ف نجد دخول السارد الأول في الصفحات : (136. 137. 139. 177. 198. 222)

هذه النماذج تمثل مظاهر حضور السارد داخل الخطاب السردى وبالرجوع إلى أنواع الرواة حسب تصنيف « تودوروف »

- الراوي بضمير المتكلم - الكاتب الذي يعرف كل شيء - الراوي الشاهد وهو راو حاضر لكنه لا يتدخل

- السارد الذي يروي من الخارج

نجد أن السارد في كتاب « العواصم من القواصم » يتراوح بين كونه سارد يروي من الخارج فهو غير حاضر ولا كلي المعرفة وبين كونه كاتب يعرف كل شيء مما يعني أن السارد هو الكاتب . وما يلاحظ على هذا السارد ، هو تدخلاته في مجرى النص بالتعليق أو بنقد مواقف بعض الشخصيات

2- زاوية الرؤية (وجهات النظر)

بعد أن استقيناً مظاهر حضور السارد في النص ووجدنا أن السارد يبادل أدواره كسارد عليم بكل ما سيرويه مسبقاً ، وأحياناً أخرى يتحول إلى سارد خارج إطار الحكى ، يروي ما يرويه الآخرون .

وبالتالي فإن هذا ينطبق على النوعين الأولين من زوايا الرؤية ، أي الرؤية من الخلف والرؤية مع ، ففي « الرؤية من الخلف » كما سبق وان ذكرنا في الفصل النظري ، إنها تتمثل في « اعتبارها رؤية موضوعية ومباشرة لحياة شخصياته النفسية » (8) . ويكون الراوي هنا عليم بكل الأحداث التي تحيط بقصته ، أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية

« انه يستطيع أن يصل إلى كل المشاهد عبر جدران المنازل » (9)

أما عن « الرؤية مع » فالسارد يكون فيها مساوياً للشخصيات فهو معها على نفس المستوى نفسه من المعرفة والأمثلة التالية توضح ذلك

1- الرؤية من الخلف (الراوي < الشخصية) :

« واجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة يتشاورون ، ولا يدرون ما يفعلون . وبلغ ذلك المهاجرون فقالوا : نرسل إليهم يأتوننا .

فقال أبو بكر : بل نمشي إليهم . فسار إليهم المهاجرون ، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ، فتراجعوا الكلام » (10)

في هذا المقطع كان السارد يحكي حادثة تتعلق بطرفي نزاع فكان يحكي ما يجري في كل طرف وكأنه يرى في نفس اللحظة ما يحدث بينهم في غياب العلم لدى الطرف الآخر .

« ودارت الحرب بين أهل الشام وأهل العراق : هؤلاء يدعون إلى علي بالبيعة وتأليف الكلمة على الإمام ، وهؤلاء يدعون إلى التمكين من قتلة عثمان ويقولون : لا نبايع من يؤوي القتلة » (11)

في هذا المثال نجد أن السارد كذلك حاول أن يعطينا رمزا بأنه سارد عليم بكل ما حدث وان زاوية رؤيته من خلف فكان سيرد علينا ما يجري بين طرفي الحرب وكأنه في نفس الوقت
2- الرؤية مع (الراوي = الشخصية) :

هذه النوع من الرؤية نجده في كتاب العواصم من القواصم متمثلا في اعتراف السارد بأنه سارد خارج إطار الحكي وغير شاهد على الأحداث وأن زاوية نظره نفسها لدى الشخصيات الحكائية فهو يعلم ما تعلم ، فيستخدم عبارة « روى » أو « يروي » فهو يروي ما يرويه الآخرون ، ويتمثل وجود هذا الرؤية في الأمثلة التالية :

« وقد روى أن عثمان جيء إليه بالاشتر ، فقال له : يريد القوم منك إما أن تخلع نفسك ، أو تقص منها ، أو يقتلوك » (12)
« وروي أن عائشة رضي الله عنها قالت : غضبت لكم من السوط ولا اغضب لعثمان من السيف ؟ استعبتتموه حتى إذا تركتموه كالعند المصفى ، ومصتموه موص الإناء وتركتموه كالثوب المنقى من الدنس ثم قتلتموه... » (13)

« روى قوم أن البيعة لما تمت لعلي رضي الله عنه استأذن طلحة والزبير عليا في الخروج إلى مكة » (14)

« ويروي أن في تغييهم قطع الشغب بين الناس » (15)

« ويروي أن حكيم بن جبلة عارضهم حينئذ » (16)

« وقد روى انه أصابه سهم بأمر مروان ، لا انه رماه » (17)

استخدام السارد لعبارة «روى» دلت هنا على زاوية «الرؤية مع» والتي عبر بها السارد على انه يعلم ما تعلم الشخصيات الحكائية التي تم توظيفها في الحكي.

إذا فالأمثلة السابقة تمثل زاوية الرؤية التي وظّفها السارد في كتاب « العواصم من القواصم » فاستخدم الرؤية من الخلف في الموضوع الذي استدعى منه الأمر أن لا يشغل بال المتلقي بالبحث عن تفاصيل الأحداث فنقلها له كما هي من جميع أطراف حدوثها. وحينما كان يهدف السارد إلى فرض مصداقيته على المتلقي وإقناعه بما يقول وما ينقل من أخبار وذلك بأن لا يمدّه بأحداث يشعر من خلالها المتلقي أنها تحتمل الخطأ والصواب ، فكان يعطيه تلك الأخبار من زاوية «الرؤية مع» والتي تتساوى فيها معرفة السارد مع الشخصيات الحكائية ، فكان المتلقي يثق في ما ينقله السارد من أخبار .

3- وظائف الراوي في النص :

من تقسيم «جيرار جنييت» لوظائف السارد سنحاول أن نستقصي الأدوار التي اشتغل عليها السارد في كتاب « العواصم من القواصم »

على مستوى القصة (وظيفة سردية) وهذه الوظيفة هي الهدف الأساس لكل سارد فلا سرد بدون سارد ، ولا يوجد سارد لا يقوم بهذه الوظيفة التي تعتبر أهم ما يهدف إليه أي سارد ، وبالتالي لا غرابة أن نقول أن السارد في كتاب العواصم من القواصم اضطلع بهذه الوظيفة فهو من خلال كتابه العواصم من القواصم كان يهدف إلى سرد أحداث من تاريخ الدولة الإسلامية .

على مستوى النص (وظيفة الإدارة) أو التنسيق، وهي الوظيفة التي يحاول من خلالها السارد أن يساعد المتلقي على فهم تفاصيل القصة وذلك باشتغاله على تنظيم وتنسيق محاور النص بشكل يجد المتلقي نفسه أمام أحداث ماثلة أمامه كأنه يشاهد شريطاً مصوراً وبالتالي فإن السارد في كتاب العواصم من القواصم عرف متى يستخدم السرد ومتى يستخدم الحوار ومتى يفصل في مقاطعه ومتى يختصر فيها.

كما أن عنوان الكتاب في حد ذاته هو عملية تنسيقية فالسارد قسم كتابه إلى عواصم وقواصم وسار على نفس المنهج إلى آخر الكتاب، وبالتالي ساعد المتلقي على فهم ما حدث وما الذي تسبب في القاصمة وما الذي عصم منها.

فتقسيم السرد إلى قاصمة وعاصمة وتخصيص القاصمة بالحدث الواقع وتخصيص العاصمة بالرد على القاصمة، هو وظيفة إدارية تنسيقية قام بها السارد فتمكن من خلالها من إقناع المتلقي أولاً بإتمام قراءة الكتاب وثانياً بكسب الثقة في أفكاره والإخبار التي ينقلها.

على مستوى الوضعية السردية (الوظيفة التواصلية) هذه الوظيفة وكما جاء في الفصل السابق أن «جنيت» قسمها إلى نوعين: * انتباهية: وفيها يحضر المتلقي بصورة واضحة وجلية وذلك من خلال استحضار السارد له عبر ملفوظات معينة.

* إفهامية: وفيها يكون حضور المتلقي بطريقة غير مباشرة وذلك من أجل إدماجه في عالم الحكاية.

1- الوظيفة الانتباهية: في هذا النوع نجد أن السارد استخدم هذه الوظيفة من أجل إثارة انتباه المتلقي، فكان يستخدم عبارات واضحة وصريحة مخاطباً بها المتلقي ومن ذلك ما نجده في الأمثلة التالية:

«.....فانظروا إلى السلسلة ما أوثق عراها.....» (18)

«.....أوقل معلوم قطعاً أنه قتله» (19)

«.....وما وقع من روايات في كتب التاريخ عدا ما ذكرنا فلا تلتفتوا إلى حرف منها فإنها كلها باطلة» (20)

«.....وإذا تبصرتم هذه الحقائق فليس يخفى منها حال الخلفاء.....» (21)

« فهذه الأخبار الصحاح كلها تعطيك أن ابن عمر كان مسلماً في أمر يزيد» (22)

« وظهر لك أن من قال» (23)

في الأمثلة السابقة نجد أن السارد كان في كل مرة يتوجه بخطابه مباشرة إلى المتلقي وذلك بألفاظ صريحة يفهم من خلالها أن الكلام موجه إلى المتلقي فكلمات مثل:

« فانظروا ، أوقل ، فلا تلتفتوا ، وإذا تبصرتم ، تعطيك ، وظهر لك » في هذه العبارات مخاطبة مباشرة للمتلقي وكان هدف السارد من خلالها إثارة انتباه المتلقي لكي لا يخرج عن جو الحكاية ويبقى مرتبطاً بتوالي الأحداث.

2- الوظيفة الإفهامية: في هذه الوظيفة يحضر المتلقي في السرد ولكن بطريقة غير مباشرة، ولا يتعدى الإفهام إلى الشرح والتفسير بل يكون عبارة عن مقاطع صغيرة يستخدمها السارد من أجل إفهام المتلقي بدون أن يوجه له الخطاب مباشرة، والأمثلة التي نستقيها من الكتاب توضح ذلك.

«.....فكتب إليه عثمان_كما قدمنا_ أن يقدم المدينة فلما قدم اجتمع إليه الناس» (24)

« فاستقبلهم عثمان ، فقالوا: ادع بالمصحف فدعا به ، فقالوا :افتح التاسعة _ يعني يونس_ فقالوا اقرأ» (25)

« ولقد ثبت _ زائداً إلى ما تقدم عنهم _ أن عبد الله بن الزبير قال لعثمان : إن معك في الدار عصابة مستبصرة ينصر بأقل منهم » (26)

هذه الأمثلة وكما يلاحظ عليها أن السارد استخدم فيها ما يسمى بالجملة الاعتراضية بين سطور السرد فكان يحاول أن لا يترك المتلقي في وسط الغموض فحاول أن يساعده على الفهم بدون أن يتوجه إليه بالخطاب مباشرة . وقد يتعدى الإفهام إلى الشرح والتفسير كما في المثال التالي :

« أما وجود الحرب بينهم فمعلوم قطعاً ، وأما كونه بهذا السبب فمعلوم كذلك قطعاً ، وأما الصواب فيه فمع علي ، لأن الطالب للدم لا يصح أن يحكم ، و تهمة الطالب للقاضي لا توجب عليه أن يخرج عليه ، بل يطلب الحق عنده ، فإن ظهر له قضاء وإلا سكت وصبر ، فكم من حق يحكم الله فيه » (27)

في هذا المقطع السردى وان كان السارد لا يتوجه مباشرة إلى المتلقي فإنه لا يحاول أن يفسر له الأحداث بعبارات بسيطة فحسب بل يتعدى الأمر الشرح والتفسير وذلك من أجل إقناع المتلقي وإدماجه في عالم القصة كما أسلفنا.

الوظيفة الإيديولوجية : وهي آخر الوظائف الخمسة حسب جنيت « وفيها يشير السارد إلى المصدر الذي يستقي منه خبره أو درجة دقة ذكرياته » (28) هذه الوظيفة لا نعلم إن كانت تنطبق تماماً على السرد في كتاب «العواصم من القواصم » ولكن إن كان استخدام الاستشهاد يعد ضمن الوظيفة الإيديولوجية ، فإن السارد هنا استخدمه ، وذلك بالإشارة إلى المصدر الذي يستقي منه أخباره والأمثلة التالية ربما تنطبق على ذلك

«روى الأئمة بأجمعهم..... » (29)

«اخرج البخاري.....» (30)

« والذي يصح ما روى الأئمة كخليفة بن خياط والدارقطني » (31)

«ما قصة المؤرخون عن وهب ابن جرير بن حازم عن أبيه وعن غيره.....» (32)

في هذه الأمثلة يقدم السارد مصدر معلوماته إلى المتلقي ليثبت صدقه ومدى تمكنه من أطوار القصة فكل خبر يملك له دليلاً .

3 (صيغة الخطاب السردى (récit du modes)

من التقسيمات التي حددت لدراسة صيغ الخطاب السردى ، سنحاول أن نحدد الأساليب التي استخدمها السارد في كتاب العواصم من القواصم .

وكما وسبق وذكرنا في الفصل الثاني من هذا البحث فان الدراسات في أغلبها اتفقت على تقسيم الأسلوب المتبع من طرف السارد إلى مباشر وغير مباشر .

وكما قلنا أن الأسلوب المباشر يتم فيه نقل خطاب الشخصيات كما هو من دون تدخل من قبل السارد ، ويكون هذا النوع من السرد مباشراً ومباشراً ، فالأول يأتي مؤسلاً عن طريق السارد كأن نجد علامات التنصيص أما إن كان ينقل كلام الشخصية من دون تدخل للسارد فهو مباشر حر .

أما الأسلوب غير المباشر فهو خطاب السارد في حد ذاته منقولاً من خلال وجهة نظره أما إن أعطيت مساحة صغيرة للشخصية فتتكلم بصوت الراوي فيصبح الأسلوب هنا غير مباشر حر
أي أن الأسلوب الأول يعني الحوار وأساليبه في النص بينما الثاني يعني كيفية السرد ومدى إجادة السارد له بحيث يجعل المسرود له جزء من السرد .

وفي هذا المبحث سنحاول أن نستخرج أمثلة من الأساليب التي استخدمها السارد في «كتاب العواصم من القواصم» أو بالأحرى في الجزء الموسوم «بمواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم»
1 أسلوب مباشر :

«.....وقال أبو بكر لأسماءة : أنفذ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال عمر : كيف ترسل هذا الجيش والعرب قد اضطربت عليك ؟

فقال : لولعبت الكلاب بخلاخيل نساء المدينة ، ما رددت جيشاً أنفذه رسول الله .

وقال له عمر وغيره : إذا منعك العرب الزكاة فاصبر عليهم . فقال والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه . والله لأقاتلن من فرق بين الزكاة والصلاة .

قيل : ومع من تقاتلهم ؟ قال : وحدي ، حتى تنفرد سالفتي . «(33)

«.....فاستقبلهم عثمان . فقالوا : ادع بالمصحف . فدعا به . فقالوا : افتح التاسعة يعني يونس . فقالوا : اقرأ . فقرأ حتى انتهى إلى قوله ﴿الله أذن لكم أم على الله تفترون﴾ قالوا له : قف . قالوا له : أرايت ما حميت من الحمى ، أذن الله لك أم على الله افتريت ؟ قال : أمضه ، إنما نزلت في كذا . وقد حى عمر ، وزادت الإبل فزدت .

فجعلوا يتبعونه هكذا ، وهو ظاهراً عليهم . حتى قال لهم : ماذا تريدون ؟.

فأخذوا ميثاقه ، وكتبوا عليه ستاً أو خمساً : أن المنفى يعاد والمحروم يعطى ، ويوفر الفيء ، ويعدل في القسم ويستعمل ذوو الأمانة والقوة . فكتبوا ذلك في كتاب ، وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصاً ، ولا يفرقوا جماعة . ثم رجعوا راضين . «(34)

من المقطعين السابقين نجد أن كمية الحوار فيهما كثيرة جداً وبالتالي فهما يندرجان تحت الأسلوب المباشر ولأن السارد استخدم كثيراً كلمات (قال .. قالوا .. قيل) فإنه منع الحرية المطلقة عن أطراف الحوار فجاء الأسلوب مباشر غير حر

2 أسلوب غير المباشر :

« بعد أن استأثر الله بنبيه (ص) وقد أكمل له ولنا دينه ، وأتم عليه وعائنا نعمته وما من شيء في الدنيا يكمل إلا وجاءه النقصان ، ليكون الكمال الذي يراد به وجه الله خاصة ، وذلك العمل الصالح والدار الآخرة ، فهي دار الله الكاملة . قال أنس : ما نفضنا أيدينا من تراب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا ، واضطربت الحال ، ثم تدارك الله الإسلام ببيعة أبي بكر ، فكان موت النبي (ص) قاصمة الظهر ومصيبة العمر »(35)

«.....فلما وصلوا إلى البصرة تلقاهم الناس بأعلى المربد مجتمعين ، حتى لورمى حجر ما وقع إلا على رأس إنسان . فتكلم طلحة وتكلم الزبير وتكلمت عائشة رضي الله عنهم .

وكثير اللغط ، وطلحة يقول :أنصتوا ، فجعلوا يركبونه ولا ينصتون ، فقال أف ، أف .فراش نار ، وذباب طمع .

وانقلبوا على غير بيان .وانحدروا إلى بني نهد ، فرماهم الناس بالحجارة حتى نزلوا الجبل «(36)

«....ثم التقوا يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت ، ورفعت المصاحف من أهل الشام ، ودعوا إلى الصلح ، وتفرقوا على أن تجعل كل طائفة أمرها إلى رجل حتى يكون الرجلان يحكمان بين الدعويين بالحق ، فكان من جهة علي أبو موسى ، ومن جهة معاوية عمرو بن العاص «(37)

مما سبق من أمثلة نجد أن هذه المقاطع لا تعتمد في الحكي على الحوار وإنما على سرد الأحداث من وجهة نظر السارد وهذا الأسلوب ما اتفق الدارسون على تسميته بالأسلوب غير المباشر ، وهذا ما يبدو جليا في المثال الأول والثالث بينما نجد مساحة صغيرة أفردتها السارد لشخصية من الشخصيات لكي تتكلم بنفسها وأحاطها بكمية كبيرة من سرد الأحداث مما جعل الأسلوب هنا يكون غير مباشر إلا انه حر .

في هذا المبحث الذي حاولنا فيه معرفة الأسلوب الذي استخدمه السارد في كتاب العواصم من القواصم لم يكن هدفنا معرفة الأسلوب الغالب ولا كمية تواجده في النص وإنما أردنا معرفة هل نوع السارد في استخدام الأساليب أم لا والنتيجة هي أن السارد استخدم الأسلوبين معا وان كان بنسب متفاوتة إلا أن وجودها معا دل على اهتمام السارد بالمتلقي فحاول أن يجعله يعيش أطوار الأحداث من خلال تنوع الأسلوب المتبع في السرد

الهوامش

- 1-العواصم من القواصم المقدمة
- 2-العواصم من القواصم ص 38
- 3-العواصم من القواصم ص 39
- 4-العواصم من القواصم ص 42
- 5-العواصم من القواصم ص 37. 38
- 6العواصم من القواصم ص 43
- 7-العواصم من القواصم ص 132
- 8- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 289
- 9- حميد لحمداني : بنية النص السردي ص 47
- 10-العواصم من القواصم ص 43
- 11العواصم من القواصم ص 162
- 12-العواصم من القواصم ص 129
- 13-العواصم من القواصم ص 136

- 14- العواصم من القواصم ص 147
- 15- العواصم من القواصم ص 152
- 16- العواصم من القواصم ص 156
- 17- العواصم من القواصم ص 158
- 18- العواصم من القواصم ص 81
- 19- العواصم من القواصم ص 165
- 20- العواصم من القواصم ص 172
- 21- العواصم من القواصم ص 190
- 22- العواصم من القواصم ص 226
- 23- العواصم من القواصم ص 226
- 24- العواصم من القواصم ص 76
- 25- العواصم من القواصم ص 124
- 26- العواصم من القواصم ص 140
- 27- العواصم من القواصم ص 164
- 28- جيرار جينيت : خطاب الحكاية ص 265
- 29- العواصم من القواصم ص 66
- 30- العواصم من القواصم ص 104
- 31- العواصم من القواصم ص 172
- 32- العواصم من القواصم ص 215
- 33- العواصم من القواصم ص 45
- 34- العواصم من القواصم ص 124
- 35- العواصم من القواصم ص 38
- 36- العواصم من القواصم ص 154
- 37- العواصم من القواصم ص 173

المراجع والمصادر

- 1- ابن العربي (أبوبكر) : العواصم من القواصم ، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ، القاهرة ، مصر رمضان 1371 هجرية

- 2- ابن العربي (أبو بكر): العواصم من القواصم ، تحقيق عمار طالبي، مكتبة دار التراث العربي القاهرة دط، دت
- 3- جينيت (جيرار) : خطاب الحكاية- بحث في المنهج -، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر الحلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3/2003
- 4- لحمداني (حميد): بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط 3، 2000
- 5- يقطين (سعيد) تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط 3، 1997